كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Objective Trends in Arabic Language Research published at the Second International Conference of the Arab Language Council: An Analytical Study of Titles

M . Huda Nim'a Hamad

College of Education for Girls
, Tikrit University

***Keywords*:**

Arabic language
Trends in Arabic
Methods of research
Analytical studies

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

A B S T R A C T

Researchers and scolars may differ in the way they write research, depending on the type, size, location and time of research. These are known in scientific research. If we are to conduct research dealing with a single subject, the difference will be even greater. As the subject (Arabic), it is expected that there will be a multiplicity of viewpoints and research angles that deal with the Arabic language with its complex topics, and what is difficult to predict is the complex research methods in these researches as they are presented to a conference for all the countries of the world and those who are interested in Arab homeland and non-Arabs.

2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الاتجاهات الموضوعية لبحوث اللغة العربية المنشورة في المؤتمر الدولي الثاني لمجلس اللغة العربية: دراسة تحليلية للعناوين

م . هدى نعمة حمد /جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة

قد يختلف الباحثون والدارسون في طريقة كتابتهم للبحوث تبعاً لما يتطلبه منهم نوع البحث وحجمه وربما مكانه وزمانه، وهذه أمور معروفة في البحث العلمي، وإذا ما أردنا أن نقدم بحوثا تعالج موضوعاً واحداً فسيتضح هنا الاختلاف بدرجة هي أكبر ولاسيما إذا كان عدد البحوث كبيرا والموضوع كبيرا أيضا كموضوع (اللغة العربية)، فمن المتوقع أن تتعدد وجهات النظر والزوايا البحثية التي تعالج اللغة العربية بموضوعاتها المتشعبة ، وما يصعب توقعه هو المناهج البحثية المتشعبة في تلك البحوث نظرا لكونها مُقدَّمة إلى مؤتمر يعقد لدول العالم أجمع والمهتمين في اللغة العربية من شتى بقاع الأرض العرب وغير العرب ، لكن ما ينير الدرب في تمحيص تلك البحوث هو الشعار الذي يعقد تحته المؤتمر والمحاور المفصلة لذلك الشعار، ومع ذلك نجد أن بحوثا عديدة تناولت اللغة العربية من جانب من الجوانب القريبة أو البعيدة لكنها ليست ضمن هذا المحور أو ذاك ، ونحن إن وجدنا ذلك غير مناسب سوغنا لأصحابه إخلاصهم في دفاعهم عن العربية وتأكيداً لحبهم لها ولولائهم المطلق وتأييدهم للغة شرفها الله تعالى وقدمها على كل لغات العالم ، وأصَلها بمحكم آياته أكثر من مرة ليكون واضحا للعالمين أن هذه اللغة ليست موضع اختلاف بين اثنين على أنها لغة عالمية للناس كافة إن فضلوها أو لم

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

يفضلوها، وقد اخترنا مؤتمر اللغة العربية الثاني الذي أقامه المجلس الدولي؛ ليكون مادة هذا البحث لأسبابٍ أولها: أهمية الموضوع (اللغة العربية في خطر) فكلنا يشعر بهذا الخطر، وثانيها: أن هذا المؤتمر هو الثاني الذي يعقده المجلس ومازال بحاجة إلى أن يساعد الجميع في استمرار نجاح هذه المؤسسة المهمة ، والسعي إلى حفظ وتوثيق نتاجاتها وأعمالها وأرشفتها ، ولا أريد لعملي هذا أن يكون تقويمياً وإنما أردت أن أضع بعض المؤشرات المهمة للباحثين والقائمين على المؤتمر ولجان التقويم لتساعدهم في التوجه نحو الموضوعات التي تستحق البحث فيها ، إما لحداثتها أو لأهميتها العلمية أو لقلة البحث فيها ، ومن هذا المنطلق وضعت للبحث ثلاثة أهداف رئيسة في منهجية عملية إحصائية ولن نكثر من المعلومات النظرية إلا ما يحتاجه القارئ من تعريف بالمجلس وما يخصُه، وعليه فقد قسّم العمل على مبحثين :الأول وفيه عرفنا بالمجلس الدولي للغة العربية وحاجة بحوثه إلى التحليل الموضوعي وتناولنا طبيعة البحوث المقدمة للمؤتمر الثاني وتقسيمها على أنواع . والمبحث الثاني تناولنا فيه البحوث ذات العلاقة بالعرض والتحليل اعتماداً على العنوان وبالرجوع إلى المتن أيضا إذا لم يكن العنوان دالا بما يكفي ، وألحقنا البحث بملحق تضمن جميع العناوين المنشورة على صفحة المجلس بالإنترنت إذ اعتمدت أرقام تسلسلها في التحليل .

مشكلة البحث :

انعقد المؤتمر الثاني للغة العربية في دبي بموعده المقرر من 6 إلى 10 مايس 2013 تحت شعار (اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها) وقد أدرج تحت هذا الشعار (13) ثلاثة عشر محوراً وتحت كل محور عدد من الندوات يتناسب وحجم المحوروأهميته، وبلغ عدد البحوث المشاركة 363 بحثاً كتبها (418) باحثاً، منها (54) بحثا مشتركا، وقد أفرغوا مابجعبهم من علم ومعرفة وإمكانات بحثية ولغوية في سبيل تقديم رأي يوافق هذا الحدث المهم والمرتقب منذ سنين وهو رعاية اللغة العربية عن طريق تأسيس مجلس لها وإقامة المؤتمرات بموضوعاتها المختلفة، وهذا هو المؤتمر الثاني، أي: إن المجلس ما زال في بداية مشواره لذلك تولدت لنا فكرة دراسة بحوثه موضوعيا، وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :

1- ما أهم الموضوعات التي تطرق إليها الباحثون العرب وغير العرب ؟
2- هل لبَّت البحوث جميعها محاور المؤتمر وشعاره ؟
3- ما أبرز الملحوظات على اختيار العناوين وصياغتها ؟

أهداف البحث :

1- تحليل البحوث المشاركة في المؤتمر الثاني للكشف عن الموضوعات التي عالجتها.
2- التعرف والكشف عن كيفية اختيار العناوين ووضعها.
3- تحديد حاجات المؤتمرين والقائمين عليه لمعرفة الاتجاهات الموضوعية من خلال تلبيتها للمحاور ومناقشتها ودقة استجابتها للمحاور.

المبحث الأول : المجلس الدولي للغة العربية ومؤتمره الثاني

1- المجلس الدولي للغة العربية

التأسيس :

انبثق المجلس الدولي للغة العربية بموافقة وتشجيع من الدول العربية رسمياً بعد أن شجعت على إنشائه المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وأمينها وأمين الأمم المتحدة في السنة الدولية للكتاب عام 2008 كهيئة دولية مستقلة لها كيانها ومؤسساتها ، وبعدها وافقت الدول العربية على إقامته في بيروت واتخاذها مقراً له ، وعقد المؤتمر الأول في سنة 2012 ببيروت ثم المؤتمر الثاني بدبي 2013 والثالث بدبي 2014 وهذا المؤتمر الرابع الذي نحن بصدد المشاركة فيه للعام الرابع وعلى التوالي في دبي أيضا 2015 ، ويتكون المجلس من عدة هيئات تعمل في إطاره .

أهم إنجازات المجلس :

- المؤتمر الأول 2012 / بيروت / وثيقة بيروت
- المؤتمر الثاني 2013 / دبي / قانون اللغة العربية
- المؤتمر الثالث 2014 / دبي / التنال العربي (هو مقترح لاختبار الوافدين إلى الدول العربية مناظر للتوفل الانكليزي) وقانون اللغة العربية .

2- التحليل الموضوعي والحاجة إليه

التحليل الموضوعي وما يرادفه من مصطلحات مثل تحليل المحتوى او الفهرسة الموضوعية كلها تعني: وصف المحتوى الفكري للأوعية الثقافية والمعلوماتية المختلفة والتعبير عن هذا المحتوى بمصطلحات فيكون رأس موضوع أو برموز فيكون تصنيفا، وفي علم المكتبات اتفق على عدد من التقنينات الدولية العربية والعالمية تعتمد في عملية الفهرسة الموضوعية منها قوائم برؤوس موضوعات مثل : (قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات) لشعبان عبد العزيز خليفة و (قائمة الخازندار) وغيرها ، وحاجة الباحثين للتحليل الموضوعي هو للكشف عن موضوعات ذات علاقة ببعضها في مجال معين ، وللتأكد من وجود تلك الوثيقة أو ذلك الوعاء الثقافي فعلياً على أرض الواقع فضلاً عن إنجاح عملية توحيد المصطلحات المستعملة تحت تعبيرات وألفاظ لغوية بعينها دون غيرها باعتبارها شائعة ومستعملة والابتعاد عن غير المستعمل منها، وقد يستغرق تحديد الموضوع في بعض الحالات أياما أو أسابيع، وبعد تحديده نلجأ إلى القائمة المعتمدة لإعطاء الموضوع المصطلح الدال عليه، أي: رأس الموضوع المحدد والمقنن في القائمة بصورة ملائمة أو تقريبية ، ويمكن التأكد من صحة الرأس المعطى للوثيقة أو المادة العلمية عن طريق الرجوع الى قوائم التصنيف المعتمدة ؛ لأنها الوجه الآخر لعملية التحليل الموضوعي للتأكد من الرمز الدال ومصطلحه، وبكل الأحوال فإنَّ القائمة تقودنا إلى الصياغة السليمة والمحددة لهذا الموضوع أو ذاك وتكشف عن علاقاته بالموضوعات المقاربة والمشابهة والمتعلقة به

عن طريق الترتيب الهجائي تارة والإحالات تارة أخرى.

ويتم عادة تحديد موضوع أي مادة ثقافية أو وثيقة في رأس موضوع معين أو عدة رؤوس عن طريق :

- **صفحة عنوان العمل**
- **قائمة المحتويات**
- **المقدمة او التصدير**
- **مقاطع من النص**
- **كامل المتن**
- **المكتبات**
- **المتخصصون**

وأفضل ما استطاعت الباحثة اعتماده في عملية تحليل المحتوى الموضوعي لبحوث المؤتمر الثاني هي : القائمة القياسية المذكورة آنفا للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، وهي ستعتمد في المبحث الثاني فقط .

3 - **أنواع البحوث**

قسمنا بحوث المؤتمر الثاني أولا وفق البحوث التي تناولت اللغة العربية بشكل عام، ثم بحوث أخرى تخصصت بمحور أو بموضوع أدق وأخيراً بحوث لها علاقة بشكل أقل مما يفترض أن يكون، وما يهمنا هو البحوث المتخصصة لذا سيتركز الحديث عنها لاحقا ، أما النوعان الآخران فاختصرنا الحديث عنهما في هذا المبحث كالأتي **(ينظر الجدول 1) :**

جدول (1) أنواع البحوث

نوع البحوث	عدد البحوث	أرقامها	النسبة
بحوث عامة باللغة العربية	50	_59_18_17_16_15_14_13_10_9_8_7 179_172_150_127_135_84_65_63_62_61 _195_194_192_184_183_182_177_ _243_242_239_238_235_219_211 _305_302_295_291_268_267_264_244 342_339_326_314_311_308_306	13.77
بحوث متخصصة	286	أرقامها مذكورة في الجدول 2 بقائمة مرتبة هجائيا تحت رأس الموضوع	
بحوث ليست لها علاقة	27	_110_109_99_98 _89_87_83_77_76_75 _149_133_119_114_113_112_111 310_262_248_245_212_192_186_165_163 – 318	7.44

في الجدول أعلاه نلاحظ أن (50) خمسين بحثاً جاءت بعناوين عامة لا تندرج تحت أي من محاور المؤتمر، لكنها عالجت اللغة العربية ضمن شعار المؤتمر وكلها في باب مناقشة الخطر المحدق باللغة العربية وضرورة الدفاع عنها وحمايتها، وقد جاءت بعناوين تدل على عموميتها كما في الأمثلة الآتية :

- **اللغة العربية بين الواقع والطموح**
- **اللغة العربية بين المأمول والموجود**
- **اللغة العربية : المستقبل والتحديات**
- **اللغة العربية : والعقبات التي تعترضها**
- **اللغة العربية : بين الأمس واليوم**
- **العرب ولغتهم وجها لوجه**
- **واقع اللغة العربية بين الأمس واليوم**

- **اللغة العربية بين واقع مترد وأمل منتظر**

أما البحوث التي جاءت بعناوين ليس لها علاقة بموضوع اللغة العربية فقد بلغت (27) سبعة وعشرين بحثا لم تحتو عناوينها على أي كلمة دالة على أنها عالجت أو تناولت الخطر على اللغة العربية لا من قريب ولا من بعيد أو إنها عالجت موضوعا ليس له علاقة بشعار المؤتمر ومحاوره كما في الأمثلة الآتية :

- **العلاقة بين المعرفي (الاعتماد والاستقلال عن المجال الإدراكي)**
- **مشروع التربوي القارئ**
- **ما المهارات والآليات والطرق القديمة والحديثة لتعلم القراءة**
- **مجالات وأساليب تكوين الأستاذ الجامعي والوضعية المهنية لأساتذة الجامعة**
- **الدراسة الكردية في محافظة كركوك وسبل تطويرها وأثر المصلحة فيها**
- **مدى استخدام أنماط ومتطلبات التعليم الالكتروني في برنامج الإعداد**

هناك بعض البحوث التي تناولت موضوع القراءة وبحوث أخرى تناولت موضوع الكتابة ، عدّتها الباحثة من ضمن البحوث التي ليست لها علاقة إذ إنها جاءت ضمن موضوع تربوي بحت وهو ليس متخصصا بالقراءة العربية أو الكتابة العربية ، مثال **:(نحو قراءة أكثر)** هذا العنوان قد يحث على القراءة بأي لغة من اللغات فهو ليس معنيا باللغة العربية حصرا وعندما نأتي للدفاع عن اللغة العربية لأنها في خطر فالأولى أن تكون البحوث وعناوينها أكثر دقة وتخصص .

ومن الطبيعي أن لا توفر جميع العناوين الدلالة الكافية عما موجود داخل البحث لكن في البحث العلمي يوصى دائما أن يكون العنوان (دالا شاملا مختصرا دقيقا) هذه الكلمات الأربع يجب أن تراعى قدر المستطاع ونجد أن عناوين - نوردها كما هي - مثل **:(اللغة العربية تستنجد بأهليها)** أو **(وأعدوا لها ما كسبتم)** نجدها عناوين تنفع لأن تكون لمقالات في الصحف أكثر منها عناوين بحوث علمية والباحث المشارك يجب أن يكون حريصا على المؤتمر وجودة ة المطروح والمناقش في ندواته كما يحرص على جودة بحثه ومشاركته ، لأن نجاح المؤتمر هو نجاح للمشاركين فيه.

أما البحوث التي عالجت محاور المؤتمر من قريب أو بعيد فقد شكلت القسم الأكبر إذ بلغت (258) بفارق (5) خمسة بحوث عما ذكرناه في بداية إذ وجدت الباحثة ان البحث ذي الرقم (250) هو بحث مشترك مع الأرقام الخمسة التي تليه وبعنوان واحد هو (دور القاعدة النورانية في إكساب مهارات السمع ، النطق ، والقراءة والكتابة) كما موجود في القائمة المنشورة على موقع المجلس وكما مبين في الجدول (2) وهي التي سندرس عناوينها بالتفصيل عن طريق التحليل الموضوعي .

المبحث الثاني :

التحليل الموضوعي لمؤتمر اللغة العربية الثاني

1- الاتجاهات الموضوعية للبحوث المشاركة - عرض وتحليل :

بعد أن استبعدنا البحوث العامة والبحوث التي ليس لها علاقة بموضوع المؤتمر الثاني وهو (اللغة العربية في خطر الجميع يشارك في حمايتها) ، حصرنا ما له علاقة في (286) مائتين وست وثمانين عنوانا كما أشرنا سابقا (اعتمد في التحليل أرقام البحوث كما نشرت على موقع المجلس) ، هذه العناوين تم تحليل مفرداتها التي تحمل دلالة عن الكلمات غير الدالة وتقنينها باستخدام قائمة رؤوس الموضوعات القياسية لشعبان عبد العزيز خليفة والغاية من تقنينها هو لتجميع البحوث التي عالجت موضوعات متشابهة تحت نفس المصطلح لتكون الصورة واضحة ومناسبة للجميع ، وقد أخذ بالنظر عناوين محاور المؤتمر البالغة (13)ثلاثة عشر محورا، ولعل من المفيد أن نذكر أن المشاركة الكبيرة في المؤتمر تسعد جميع من يعتني بأمر اللغة العربية وهي ظاهرة مفرحة تدل على أن اللغة العربية بخير ما دام هناك من يدافع عنها وما هذا المؤتمر إلا ليتعاون الجميع فيما بينهم ، وليستفيدوا من تجارب بعضهم في الدفاع والحفاظ على اللغة المقدسة ، لكن هذا لا يمنع من التدقيق في هذا الكم الهائل من البحوث المقدمة والنظر في جديتها وعلميتها ودرجة تحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله وخدمتها لمحور الندوة التي اندرج تحتها وعليه فإننا سنذكر بعض الأمثلة لكل محور ما استطعنا ولنناقش عنوانا أو عنوانين نجحا في ذلك باعتماد الجدول الآتي:

جدول (2) رؤوس الموضوعات مرتبة هجائيا مع أرقام البحوث كما نشرت على موقع المجلس الدولي

التسلسل	رأس الموضوع	ارقام البحوث
1	أحمد مطلوب	180
2	أدب الأطفال	12 – 95 – 126
3	الأدب العربي – العصر الجاهلي	265
4	الأدب العربي – نقد	96 – 101 – 140 – 217
5	الأدب العربي –	37

	نيجيريا	
6	الأصوات اللغوية العربية	157
7	الأمن اللغوي	25 – 313
8	البلاغة العربية	193
9	الترجمة العربية	54 – 64 – 72 – 73 – 74 – 75 – 76 – 77 – 227 – 228 – 230 – 231 – 232 – 269 – 330 – 332
10	الرواية الفلسطينية	299
11	الشعر السوداني	142
12	الشعر العربي – العصر الحديث	222 – 229
13	الشعر العربي – نقد	90 – 92 – 93 – 94 – 131 – 138 – 139 – 141 – 223 – 307
14	القرآن – أسرار	44
15	القرآن – ألفاظ	46 – 47 – 344
16	القرآن – بلاغة	45
17	القرآن – مباحث عامة	43 – 48
18	القصة – ليبيا	143
19	قصيدة النثر	223
20	اللغة العربية – أخطاء	224 – 303
21	اللغة العربية – افريقيا	179
22	اللغة العربية – ألبانيا	257
23	اللغة العربية – ألفاظ	3 – 161 – 197
24	اللغة العربية – اندونيسيا	325
25	اللغة العربية – تاريخ	20 – 21 – 196 – 218
26	اللغة العربية – تشاد	263
27	اللغة العربية – تعليم وتدريس	11 – 108 – 129 – 156 – 159 – 162 – 164 -166 – 167 – 169 – 173 – 188 – 201 – 210 – 212 – 233 – 234 – 236 – 237 – 240 – 247 – 250 – 277 – 278 – 286 – 288 – 318 – 328 – 351 – 352 – 353 – 354 – 355 – 357
28	اللغة العربية – تعليم وتدريس – إيران	280 – 281 – 282 – 283 – 284 – 285
29	اللغة العربية – تعليم وتدريس – بلغاريا	334
30	اللغة العربية – تعليم وتدريس – تايلاند	362
31	اللغة العربية – تعليم وتدريس – تركيا	170 – 261 – 358
32	اللغة العربية – تعليم	31 – 136 – 213 – 279

	وتدريس – الجزائر	
33	اللغة العربية – تعليم وتدريس – السودان	115 – 331
34	اللغة العربية – تعليم وتدريس – العراق	36 – 137 – 148
35	اللغة العربية – تعليم وتدريس – الكويت	33
36	اللغة العربية – تعليم وتدريس للأجانب	78 – 79 – 80 – 81 – 82 – 102 – 104 – 105 – 118 – 235 – 246 – 323
37	اللغة العربية – تعليم وتدريس – ماليزيا	103 – 317 – 363
38	اللغة العربية – تعليم وتدريس – المغرب	32 – 134
39	اللغة العربية – تعليم وتدريس – نيجيريا	34 – 35 – 91 – 168 – 178 – 205 – 206– 207 – 208 – 209 – 260 – 287 – 345 – 359
40	اللغة العربية – تعليم وتدريس- الهند	361
41	اللغة العربية – تعليم وتدريس – اليابان	106
42	اللغة العربية – تونس	215
43	اللغة العربية – الجزائر	160 – 175 – 271 – 272 – 273 – 316 – 321
44	اللغة العربية – حماية	26 – 27 – 28 – 38 – 40 – 41 – 42 – 49
45	اللغة العربية – داغستان	256
46	اللغة العربية – الصرف	19
47	اللغة العربية–الصين	259
48	اللغة العربية – العامية	327
49	اللغة العربية – العروض والقوافي	130
50	اللغة العربية – عمان	320
51	اللغة العربية – غرب أفريقيا	174-185
52	اللغة العربية – فلسطين	176
53	اللغة العربية – القراءة	100

54	اللغة العربية – الكتابة	187 – 190 – 191 – 296
55	اللغة العربية – الكلمات المعربة	216
56	اللغة العربية – طرائق تدريس – ليبيا	292
57	اللغة العربية – مباحث عامة	50 – 51 –52 – 53 – 158 – 189 – 204 – 214 – 220 – 221 – 241 - 243 – 244 – 249 – 274 – 275 -276 – 291 – 294 – 297 – 298 – 300 – 311 – 340 – 341 – 342
58	اللغة العربية- مصطلحات	2 – 67 – 71
59	اللغة العربية – معاجم	1 – 4 – 5 – 6 – 289 – 333
60	اللغة العربية – نحو	22 – 24 – 265 – 266
61	اللغة العربية – النيجر	258 – 324
62	اللغة العربية – نيجيريا	293 – 360
63	اللغة العربية والإعلام	121 – 122 – 123 – 150 – 151– 153 – 154 – 155- 198 – 199 – 200 – 201 – 202 – 203 – 309 – 335 – 336 – 337 – 338 – 346 – 347 – 348 – 350
64	اللغة العربية والحاسوب	315 – 319
65	اللغة العربية والعولمة	55 – 56 – 57 – 58 – 84 – 85 – 86 - 88-125-301
66	المجامع اللغوية	29-30
67	المجلس الأعلى للغة العربية – الجزائر	39
68	محمد بهجت الأثري	181
69	المدرسون	144--145-146-304-356
70	المسرحيات – تاريخ ونقد	132
71	المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	322
72	النقد الأدبي	66-226

وقد تبين من القائمة المستخرجة من تحليل العناوين أن هناك كثيرا من العناوين لم تكشف عن محتواها جيدا ، لذلك اضطرت الباحثة إلى قراءة تلك البحوث لمعرفة ما تعالجه بالضبط ووجدت أن الكثير من الباحثين كان يعالج أكثر من قضية في بحثه تتصل بالموضوع الرئيس الذي هو في صدده، أو أنه تناول موضوعا يخص أحد علوم اللغة العربية لكنه ليس ضمن محاور المؤتمر أو ابتعد عنها قليلا وهذا تسبب في حيرة ، أين يمكن أن يوضع هذا البحث؟ وتحت أي رأس موضوع ؟ لذلك تم إنشاء رأس جديد لا يوجد في القائمة القياسية وهو (اللغة العربية – مباحث عامة) وسنأتي على التفصيل فيه لاحقا ، كما كانت هناك موضوعات مهمة جدا تتعلق بالدفاع عن اللغة العربية لكنها أيضا لا توجد في القائمة القياسية فاضطرت

الباحثة إلى إنشائها وهي :

- **الأمن اللغوي**
- **اللغة العربية ، حماية**
- **المجامع اللغوية**
- **اللغة العربية والإعلام**
- **اللغة العربية و العولمة**
- **اللغة العربية والحاسوب**

هذه الرؤوس التي اندرج تحتها عدد غير قليل من البحوث لها أهمية خاصة؛ لأنها موضوعات جديدة أدى إلى ظهورها التطورات العلمية والإنسانية بشكل عام ، فمصطلح الغزو الثقافي الذي يتردد من بضع وثلاثين عاماً انبثق عنه مصطلحات عديدة أخرى لكنها لم تقنن أو أنها تقنن بشكل بطيء من أمثلة ذلك موضوع الأمن اللغوي وهو من المصطلحات التي تحتاج إلى تقنين واعتمادها كرأس موضوع في التحليل الموضوعي والتكشيف والفهرسة وهو من الدلالة ما لا لبس فيه ومصطلح آخر هو حماية اللغة العربية يحتاج إلى اعتماده أيضا كرأس موضوع ويمكن قلبه على وفق قواعد التحليل الموضوعي فيصبح : اللغة العربية ، حماية لأهمية الأول .

ثم إن موضوع العولمة الذي نعرفه كلنا أنه لا يختص بمجال معين لكن يمكن أن يقنن تحت موضوع العولمة اللغوية وهكذا الحال للموضوعات التي لا تتوافر في القائمة القياسية .

من الجدول (2) نلاحظ أن رأس الموضوع (تعليم وتدريس) وما اندرج معه بغض النظر عن مكانه او الدول التي ذكرت في العناوين ، نجده أكثر موضوع بحث فيه ، وقد تعددت الزوايا التي عولج منها وتعددت وجهات النظر وأشبع محوره بكثير من التجارب والتفاصيل على مستوى الوطن العربي عموما ودول كثيرة غير عربية ، وقبل أن نفصل فيه ننوه على أن أي شيء يتعلمه الإنسان ويريد المحافظة عليه فان أفضل طريقة لذلك هو تعليمه وهذه قاعدة قديمة جدا قدم الإنسان نفسه ، وقد قامت الباحثة باستطلاع سريع لطالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات بجامعة تكريت بسؤالهن فيما إذا كن قد دخلن هذا القسم عن رغبة فيه أم بسبب المجموع الذي حصلن عليه في البكالوريا ؟ وكانت الغاية من هذا الاستطلاع هو لمعرفة الجدوى من تعليمهن اللغة العربية ومطالبتهن بتعليمها لغيرهن بعد التخرج دون ان يكن لديهن الرغبة في تعلمها!وكانت نتيجة الاستطلاع كما يأتي :

من مجموع (90) العدد الموجود من الطالبات اللواتي اخذ رأيهن تبين أنه :

(52) طالبة أجابت أنها دخلت القسم عن رغبة .

(38) طالبة أجابت أنها دخلت القسم بسبب المجموع .

وهذا الموضوع على الرغم من تعودنا سماعه واستمراره في جامعاتنا وتكراره مع تخصصات أخرى إلا أنه مع اللغة العربية يجب أن يعاد النظر في موضوع القبول في قسم اللغة العربية كي لا نسيء إليها أكثر، إذ كيف يرجى من شخص لا يحب هذا العمل أن يكون مدافعا عنه عن طريق التدريس؟ والجميع عانى من مهمة التعليم فهي مسألة إن لم تكن بدافع ورغبة لدى المعلم والمتعلم على حد سواء فمعنى هذا فشل العمليـــــة التعليمية برمتها ، إذن فموضوع تدريس وتعليم اللغة العربية يستحق هذا العدد من البحـــــوث وسيبقى محورا مفتوحا أمام جميع المدافعين عن اللغة العربية .

وتحت الرأس السابق نفسه وجدنا مجموعة من البحوث وزعت جغرافيا أي تحت (اللغة العربية – تعليم وتدريس – اسم الدولة) فنجد أسماء (14)أربعة عشر دولة عربية وغير عربية فضلا عن بحث واحد عن (دول مجلس التعاون الخليجي) ، عالجت التعليم والتدريس لكن بتخصيص هذه الدول إذ بلغ مجموع هذه البحوث (44) أربعة وأربعين بحثا منها (14) أربعة عشر بحثا من نيجيريا و(6) وستة من إيران و(4) وأربعة من الجزائر و(3) ثلاثة لكل من تركيا والعراق وماليزيا، و(2) اثنان لكل من السودان والمغرب وبحثا واحدا جاء من الكويت والهند واليابان واليمن وبلغاريا وتايلاند ، وبحث واحد عالج الموضوع في دول مجلس التعاون الخليجي . وهذا يعني أن (79) تسعة وسبعين بحثا عالج موضوع تعليم وتدريس اللغة العربية سواء بصورة عامة أم وفق توزيع جغرافي وقد نرى دولة مثل نيجيريا تعتني كل هذا الاعتناء بتعليم اللغة العربية إنه لأمر مفرح ويدعو للتفاؤل والتشجيع .

ثم إن هناك تفريعا آخر للرأس وله علاقة وثيقة به وهو (اللغة العربية – تعليم وتدريس للأجانب) أي لغير الناطقين بها فجاء تحته (12) اثنا عشر بحثا ، وهذه ليست أقل أهمية من سابقتها لأنها بحوث درست الموضوع من وجهة نظر مهمة جدا فهي أولا للصغار وللكبار من غير العرب وثانيا فهي عملية لا تتم وفق الإطار الأكاديمي فقط وإنما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عمل مؤسسي ورسمي يشمل جميع الأعمار والفئات من غير العرب .ينظر الجدول (2) .

وبذلك يصبح المجموع (91) واحدا وتسعين بحثا اعتنت بمحورين في المؤتمر هما (واقع اللغة العربية في المدارس الحكومية والأهلية) والمحور الثاني هو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . ينظر الشكل (1) .

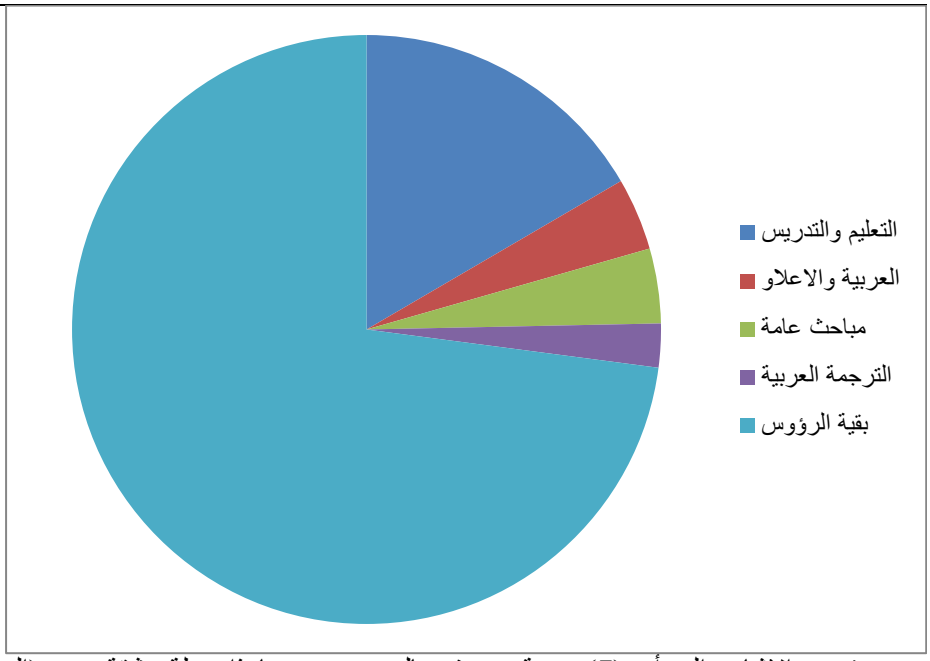

وتجدر الإشارة إلى أن (7) سبعة بحوث عالجت موضوعا ذا صلة وثيقة وهو (المدرسون) ناقش فيها الباحثون مهارات المدرسين والمعلمين على وجه الخصوص ، وتأثيرهم في الطلبة في موضوع اللغة العربية ، إن الاعتناء بهذا الموضوع والبحث فيه يستحق أكثر من هذا العدد ، فمن منا لا يتذكر معلم اللغة العربية في جميع مراحله الدراسية (الابتدائية – المتوسطة – الإعدادية) ؟ وكم معلم كان سببا في نبوغ شاعر أو أديب أو لغوي عظيم !! ان المعلم الذي يقرأ نشيدا على تلاميذه أو يلقي قصيدة جميلة أو قصة مشوقة هو أكثر من يحمي اللغة العربية وأكثر من يحببها إلى النفوس إذا كان أداؤه اللغوي صحيحا .

أما رأس الموضوع الذي جاء بالمرتبة الثانية في عدد البحوث هو (اللغة العربية والإعلام) فقد تم إحصاء (26) ست وعشرين بحثا تناولت قضايا تخص علاقة الإعلام باللغة العربية بكل أشكاله ووسائل اتصالاته السمعية والبصرية والسمع – بصرية كما في التلفاز وغيره وما إلى ذلك واعتنت هذه البحوث أيضا بكليات الإعلام العربية ، وقد شخص الباحثون مشاكل لغوية كثيرة كان أبرزها التداول والاستعمال المخطئ للغة العربية في وسائل الإعلام وحاجة كل المؤسسات الإعلامية إلى مراقبة ذلك. ولا شك أن الإعلام سلاح خطر وذو حدين في الحفاظ على اللغة وحمايتها بصفتها الهوية الوطنية من جهة، ومن جهة أخرى دوره السلبي في التكسير والإضرار باللغة العربية بالاستعمال المخطئ لمفرداتها دون وجه حق .

وجاء موضوع الترجمة العربية – وله أفرد المؤتمر محورا تحت عنوان (دور الترجمة في حماية اللغة العربية)، جاء تحته (16) ستة عشر بحثا عالجت موضوعات مثل : دور الترجمة وتأثيرها في اللغة العربية وإمكانيات الترجمة وجودتها وما تعانيه في الوطن العربي وقد تناول بعض الباحثين الترجمة للمواد الدراسية وهذا موضوع مهم وفيه تجارب لدول عديدة وهناك أيضا ترجمة المصطلحات ،ويشار إلى أن بعض الباحثين يستعمل مصطلح التعريب وهو ما لم أجده في (القائمة القياسية) وإنما تحيل القائمة من رأس موضوع غير مستعمل وهو التعريب إلى رأس موضوع مستعمل وهو الترجمة العربية .

وبالعودة إلى الجدول (2) الذي ما زال فيه الكثير من العناوين التي استخرج منها رؤوس موضوعات مهمة نجد من الضروري أن نذكر أن المؤتمر الذي يعالج موضوعات اللغة العربية والدفاع عنها حصرا لأنها في خطر ، وقد أفرد المؤتمر محورا للجوائز التي تمنح ، ويستطيع الجميع تصور كم هو مهم منح الجوائز للمهتمين باللغة العربية لأن ذلك سيشجع المهتمين بها وبالنتيجة المدافعين عنها ، ومع ذلك لم أجد بحثا تناول هذا الموضوع إلا إشارة داخل موضوعات أخرى . مثال ذلك : بحث الدكتور علي يحيى السرحاني من المملكة العربية السعودية الموسوم (جهود الحكومات والهيئات الحكومية في حماية اللغة العربية) حين أشار في معرض حديثه عن مبادرة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، أشار إلى أن من ضمن أهداف المركز هو ((تكريم العلماء والباحثين والمختصين في اللغة العربية)) ، والمبادرة القطرية للنهوض باللغة العربية التي أشار إلى أبرز ملامحها وجاء من ضمنها ((إنشاء جوائز تشجيعية لدعم المشاريع والمبادرات المعززة للغة العربية)) . وبرأي الباحثة إن إطلاق جائزة محمد بن راشد للغة العربية هو ضرورة قصوى في هذا الوقت نفسه ، وربما انتظرها كثيرون ليس لقيمتها المادية ؛ وإنما لأنها أحد أهم وأوفق الأساليب التشجيعية للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها وتطويرها واشتهارها ومدعاة للاعتزاز والافتخار بها فضلا عن قيمتها المادية والمعنوية للباحث الفائز ولمؤسسته ولبلده .

وملاحظة ثانية يستحب ذكرها وهي أن الموضوعات التي هي في صميم اللغة العربية كالنحو والصرف والألفاظ والمعاجم والأصوات والاشتقاق وغيرها ذات العلاقة الوطيدة بموضوع المؤتمر، لم تجد الباحثة غير عدد يسير من البحوث عالج هذه الموضوعات ولعل السبب أننا نحتاج إلى رؤية جديدة لهذه الموضوعات لنستفيد منها لتكون وسائل دفاع جديدة بإطار جديد تدافع عن اللغة ، وتجدر الإشارة إلى أن عددا من الباحثين حاول ذلك وقد نجح ، مثال ذلك : بحث الدكتور سيف الدين طه الفقرا (فهرست المسائل اللغوية في المعاجم العربية وحوسبتها) من خلال استقصاء الباحث للمسائل اللغوية من عشرة معاجم عربية قديمة ومشهورة وحوسبتها وفق نظام معين . ومحاولة ثانية للدكتور سليمان حسيكي (المصطلح في

اللغة العربية المعاصرة : الإشكالية والأزمة) الذي تناول مسألة نشأة وتكوين المصطلح العلمي والاتفاق عليه وما يتعلق بهذا الموضوع .

أما موضوع الصرف مثلا فإن بحثا واحدا عالج قضية تنوين الصرف وقال فيه الباحث إنه محاولة لأجل التجديد والتيسير من خلال الكشف عن علل المنع ومقارنتها بين الاسم وغيره لكن هذا البحث على درجة عالية من التخصص ولا يهم سوى النحاة المتخصصين وعلماء الصرف ، ومع ذلك فمن الضروري أن تكون علوم اللغة العربية المتناولة ضمن مؤتمر من هذا النوع أن تكون أكثر جدية في الارتباط بموضوع المؤتمر على الرغم من أهمية ما تعالجه وهذا القول ينطبق أيضا على موضوع الأدب العربي والبلاغة وتاريخ اللغة العربية إذ لم ترد تحت هذه الموضوعات غير بحوث قليلة وهذا ما يؤسف له . (ينظر الجدول 2)

إن مجرد المشاركة بالمؤتمر لهو أمر ضروري ومفيد لكن يفضل أن يكون البحث في الموضوعات التي يطرحها المؤتمر لتحقيق أهداف المؤتمر من جهة وللخروج بنتائج تهم الجميع ومن يقف ورائهم في شعوبهم وبلدانهم من جهة أخرى .

في القائمة أيضا كان هناك عدد من البحوث عالجت اللغة جغرافيا حسب الدول التي تمت دراسة اللغة العربية فيها سواء بصورة عامة مثل اللغة العربية – تايلاند ، اللغة العربية – الجزائر، أو تحت تخصص معين وهو اللغة العربية – تعليم وتدريس الذي تحدثنا عنه في بداية هذا التحليل لكن يجب أن نذكر أن فضلا عن تلك الدول جاءت بحوث أخرى تحدثت عن واقع اللغة العربية في بلدان أخرى بشكل عام هي : ليبيا و تونس و عمان و داغستان واندونيسيا ، بواقع بحث واحد من كل دولة – إن المشاركة الكبيرة في البحوث من جميع الدول العربية وغير العربية لهو أمر يحتاج إلى وقفة ، وترى الباحثة أن الباحثين من الدول العربية والمقصودين (المتخصصين والمهتمين باللغة العربية) واجب عليهم البحث الدائم في أمور اللغة من غير انتظار التقييم والثناء لأنهم أبناء العربية وشرف الدفاع عنها من حقهم وواجبهم في الوقت نفسه.

أما الباحثون غير العرب فالواجب الأدبي تجاههم أكبر، وإن دعمهم وتشجيعهم واستمرار تقويم أعمالهم والتواصل معهم أمر ضروري جدا لحماية اللغة العربية في بلدانهم واستمرار الاعتناء بها من قبلهم وتشجيع غيرهم من مواطنيهم.

في الجدول (2) أيضا يظهر لنا موضوع مهم جدا وهو وفق الحروف الهجائية في حرف القاف وهو القرآن الكريم وقد ورد في القائمة القياسية موضوع القرآن الكريم مفصلا برؤوس موضوعات خاصة به تحت الموضوع الرئيس القران متبوع بخط صغير ثم تأتي التفريعات وتحت هذه التفريعات الموضوعية ورد عدد من البحوث قدمت للمؤتمر ،وقد عدت الباحثة أن كل بحث عالج موضوعا من موضوعات القران الكريم جديرا أن يذكر ، فاللغة العربية هي وسيلته ومادته ، لكن هذه البحوث قليلة أيضا وهي :

القران – أسرار - بحثا واحدا

القران – ألفاظ – ثلاثة بحوث

القران – بلاغة – بحثا واحدا

القران – مباحث عامة – بحثين

أما موضوع الكلمات المعربة أو الدخيلة التي تدخل لغة ما فهو أشد أنواع الأخطار خاصة إذا لم يتفق على هذه الكلمة أو تلك من قبل علماء ومتخصصون ، وبذلك تبقى اللغة عاجزة عن الدفاع عن نفسها إن لم تراقب هذه الكلمات وتقنن ويتفق على صياغتها وتعريبها وحاجة اللغة إلى هذه المفردة أو رفضها. ومن سمات لغتنا العربية أنها قادرة على استيعاب الكثير من الكلمات من لغات أخرى .

ومن ضمن ما يثير الإعجاب أن هناك من درس شخصيات لغوية ساعدت ودافعت عن اللغة العربية كالدكتور أحمد مطلوب والدكتور محمد بهجت الأثري وقد أشَرت هذه البحوث جهود هذين العلامتين في حماية اللغة من خلال الدراسات والكتب والبحوث الكثيرة لتي قدماها وهذا أيضا تحصين للغة إذ يذكر حُماتها. بقي موضوعي :

اللغة العربية – القراءة

اللغة العربية – الكتابة

هذان الموضوعان على أهميتهما إذ هما من أساسيات أيَة لغة تم تناولهما بخمسة بحوث فقط وربما عولجا ضمن بحوث التعليم والتدريس إلا أن الباحثة ترى أنهما يستحقان أن يخصص لهما مؤتمر خاص بهما .

أخيرا نعود لنناقش رأس الموضوع الذي أنشأته الباحثة اللغة العربية – مباحث عامة ، إذ لا يوجد في القائمة والسبب في ذلك أهمية هذه البحوث على الرغم من أن بعضا منها ابتعد عن المؤتمر لكنه اقترب من اللغة، ومن أمثلته : البحث ذو الرقم 221 الذي قدمته د.فاطمة محمد و د.بسمة أحمد صدقي الموسوم (مسائل في اللغة والأدب بين الغرب والعرب)، إذ تقولان في مقدمته :

"وسيتطرق البحث كذلك إلى الربط بين تألق الأدب وتألق الحضارة والحوار بين الحضارات ، بالإضافة إلى استخلاص العبر من المراحل التاريخية ... بهدف تقديم رؤية متجددة أو إستراتيجية مقترحة مستقبلية لدور الآداب في حوار الحضارات "

وجدت الباحثة موضوعه مهما لكنه بعيد عن موضوع الدفاع عن اللغة العربية لأنها في خطر بل ركز في حوار الحضارات وأهمية التواصل الثقافي بينها لغرض التعايش السلمي.

أما الازدواجية اللغوية الذي تحدث عنها ياسر إبراهيم الملاح في بحثه :

(متى تشكل الازدواجية خطرا على العربية الفصحى) ومثله بحث د.آدم . أديبايو سراج الدين ، ود.مريم بحاوي ، ود.علي الهاشمي رداوي في بحوثهم التي تظهر بالجدول (2) بالأرقام 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، فقد تناولوا موضوعا غاية في الأهمية اضطرت الباحثة أن تضعه تحت هذا الموضوع – مباحث عامة ، لأنها لم تجد رأسا في القائمة القياسية يعالج الازدواجية

اللغوية . وهكذا مع بقية بحوث هذا الرأس (التنال العربي ، اللغة وسوق العمل ، التعدد اللغوي , اللغة العربية والتنمية البشرية ، الاستثمار في اللغة) ومما يؤسف له ربما لأنها موضوعات جديدة لم تطرح من قبل . أخيرا أهملت بعض الرؤوس ولم يطالها التحليل لمشابهتها لغيرها في الحال .

النتائج

بحمد الله وبتوفيقه وصلنا إلى خاتمة البحث الذي لم يحظ بالوقت الكافي والظرف المناسب لانجازه بسبب وضع التهجير والنزوح الذي نمر به ، لولا لطف الله وعنايته ، وقد بذلنا ما بوسعنا لنخرج بنتائج تفيد المتابعين والقائمين على هذه المؤتمرات المتخصصة ولا ننسى المشاركين ومن يرغب بالمشاركة مستقبلا عسى الله أن ينفعهم بها وبكل تأكيد لا يخلو أي عمل بحثي من الخلل او التقصير وما هو إلا اجتهاد مجتهد ، والخطأ دوما من النفس والشيطان ، والصواب دوما من فضل الرحمن وما توصلنا إليه فهو في النقاط الآتية :

1- من مجموع (358) ثمانية وخمسين وثلاثمائة عنوانا فعليا هي عناوين البحوث المشاركة في المؤتمر الثاني للغة العربية ، تم استخراج (74) رأس موضوع (رئيس أو متفرع) هي كل ما تناوله المؤتمرون من موضوعات توزعت عليها (281) بحثا بنسبة (78.46%) بعد أن استبعدت البحوث التي لم تكن في صميم شعار المؤتمر أو لم تتخصص في احد محاوره والبالغة (77) بحثا وبنسبة (21.5%) تقريبا .
2- البحوث المتخصصة تفاوتت نسبة استجابتها للمحاور والندوات وكان لموضوع (التعليم والتدريس) له النصيب الأكبر من البحوث *في حين* خلت بعض الموضوعات الأخرى من البحوث كموضوع الجوائز الممنوحة في مجال اللغة العربية .
3- اعتمدت الباحثة في هذا العمل على مصدر رئيس هو موقع المجلس على الانترنت وذلك لانه المصدر المتوفر الوحيد لتزويدنا بعناوين البحوث المشاركة مع متونها وهي صفحة متوقفة عن التحديث ، ونوه المجلس على الصفحة نفسها أنه بصدد إنشاء صفحة جديدة له وهذا ما جعل بعض المعلومات غير متوافرة لاسيما تبويب العناوين على الندوات أو المحاور، لذلك فان أعمال المؤتمر تحتاج إلى أرشفة جديدة وإنشاء فهارس الكترونية لأعمالها .
4- القائمة القياسية تحتاج إلى تجديد وإضافة رؤوس جديدة مقننة لأن هناك موضوعات جديدة ظهرت في علم اللغة العربية لا توجد في القائمة .
5- ترى الباحثة أن مؤتمر اللغة العربية ليس بابا لمن يحتاج إلى نشر بحوثه فقط أو نتاجه الفكري وإنما هو منبر متخصص يعرض لمشكلة معينة تحت باب كبير هو اللغة العربية لذا يفضل أن ينتبه الباحثون إلى ذلك ويركزوا في بحوثهم المشاركة على القضايا المطروحة للمعالجة ويلتزموها ونتمنى على لجان التقويم الانتباه والتنبيه على هذه النقطة .
6- نقترح على لجان التقويم أن تسمح بإعادة البحث للتصحيح بعد أن تكون اللجنة المختصة قد اطلعت عليه قبل الموافقة النهائية .

المصادر

1– البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات / عامر إبراهيم قنديلجي
عمان : دار اليازوري ، 1999
2- قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات شعبان عبد العزيز خليفة – ط 1 .- القاهرة : دار الشروق ، 2002 , 3 ج
3- موقع المجلس الدولي للغة العربية على الانترنت